أطلس الحج والعمرة

« تأريخاً وفقهاً »

القسم التاريخي

ثانياً:

المدينة النبوية

الباب الأول

المدينة النبوية وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها

مدخـــل

المدينـة

النبوية(يثرب) كمـا كان اسمها قبل الهجرة

النبوية المباركة، سكنها اليهود في القرن الثاني الميلادي على

أثـر اضطهاد الروم لهم في فلسطين، وظلـوا يحتفظون بدينهم واتخذوا

العربيـة لغة لهم في حياتهم اليومية، وظلوا يمارسون طقوسهم الدينية بالعبرية ،

وعاشـوا جنبـاً إلى جنب مع قبائـل الأوس، والخـزرج ، أصحاب السيـادة الحقيقية على

البـلاد، الذيـن كانوا وثنيين فـي عقيدتهم، ويعتمدون علـى زروع بلدهم، وثمارهـا، بينما كان

اليهـود يعتمدون على الحرف، والصناعات، وخاصة صناعة الأسلحة، وكانت حياة الأوس، والخزرج

تشبـه حيـاة البدو مع أنهم سكنوا أطام المدينة يتحاربون على نحو مـا تتحارب القبائل البدوية...، وكان

اليهـود يثيرون نار العـداوة بينهم، حتى كثرت أيامهم، ووقائعهم، مثل: يـوم بُعاث ونحوه، وأصبحت الحياة

بينهم دامية، وكأنما تعاهدوا على الفناء لولا أن مَنّ الله عليهم بهجرة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ فأصبحوا

بنعمة الله إخواناً. لقد نالت المدينة النبوية حباً كبيراً من النبي- صلّى الله عليه وسلم- منذ أن هاجر إليها،

وكانـت لهـا المكانة العالية الجلية فـي قلبه؛ مما جعل المسلمون يكنّون لهـا كل الحب؛ محبة لله، ورسوله ،

واتباعـاً للسُنّـة المطهرة؛ لأن الله- تعالى- قـد فرض علينا أن نحب ما كان يحبـه الرسول- صلّى الله عليه

وسلم-. ذكر في تاريخ البخاري قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من قال يثرب مرة فليقل المدينة عشر

مرات » وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ : «لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هذا، وَمَسْجِدِ

الْحَـرَامِ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى». رواه مسلـم. ومعنى ذلك أنه لايجوز أن تشد الرحال لمكان في الأرض،

أو بقعةٍ من البقاع؛ طاعة لله، أو لأداء عبادة يبتغي بها المسلم وجه الله تعالى، إلا المساجد الثلاثة

المذكـورة في الحديث؛ لما لها من الفضل على سائـر البقاع.جاء في حاشية السندي عند ابن

ماجة في معنى « لا تُشَد الرحال » أنه (نَفْي بِمَعْنَى النَّهْي، أَوْ نَهْي وَشَدّ الرِّحَال كِنَايَة عَنْ

السَّفَر، وَالْمَعْنَى: لَا يَنْبَغِي شَدّ الرِّحَال فِي السَّفَر بَيْن الْمَسَاجِد إِلَّا إِلَى ثَلَاثَة مَسَاجِد،

وَأَمَّا السَّفَـر لِلْعِلْمِ، وَزِيَارَة الْعُلَمَاء، وَالصُّلَحَـاء، وَلِلتِّجَارَةِ، وَنَحْو ذَلِكَ فَغَيْر

دَاخِـل فِي حَيِّـز الْمَنْع، وَكَـذَا زِيَـارَة الْمَسَاجِد الْأُخْرَى بِـلَا سَفَر،

كَزِيَـارَةِ مَسْجِد قُبَاء لِأَهْلِ الْمَدِينَة غَيْر دَاخِل فِي حَيِّز

النَّهْي وَاللَّه أَعْلَم).

موقع المدينة النبوية

تقع المدينة النبوية « المنورة » وسط الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية، وتحدد بخطوط الطول ،ودوائر العرض كما يلي [1]:

خط الطول(٣٦ و ٣٩)تسع وثلاثون درجة وستة وثلاثون جزءاً من الدرجة، ودائرة العرض(٢٨ و ٢٤) أربع وعشرون درجة وثمانية وعشرون جزءاً من الدرجة، وترتفع عن سطح البحر ٦٢٥ متراً تقريباً، وتبعد عن مكة المكرمة ٤٢٠ كم شمالاً تقريباً، كما تبعد عن شاطئ البحر بخط مستقيم ١٥٠ كم، وأقرب الموانئ لها ميناء ينبع البحر، الذي يقع في الجهة الغربية الجنوبية منها، ويبعد عنها ٢٢٠ كم، وتبعد عن الرياض- عاصمة المملكة العربية السعودية- ٩٨٠ كم.

وأما جيولوجية المدينة فتقع معظم المنطقة المبنية فيها« المدينة القديمة »في تجويف رباعي يمتد نحو الجنوب ، وتحده الصخور البازلتيه من الشرق، والغرب، والجنوب، وتوجد عدة تكوينات جيولوجية حول التجويف الرباعي منها تكوين الصخر الريوليت الذي يعود إلى ما قبل الكمبرى، وأحياناً تختلط هذه الصخور مع مسكوبات بركانية، وأحجار مسامية من الرماد البركاني، وأحجار الشظايا الأفقية المتلاحمة، وهناك تكوين الشست السرسايتي، والكلورايتي، الذي يتألف من الشست، والكلورايت.

أما التكوين الرباعي: فيتألف من الحصباء، والرمل، والطّمي، والغرّين أو الصلصال، والذي نشأ أساساً من تفتت الصخور المنقولة إلى الوديان من التكوينات البركانية القديمة، وتكوينات ما قبل الكمبرى، وقد توجد هذه التكوينات فوق الصخور الكلسية في بعض المناطق، والتي تعرف محلياً باسم "الجصة".

ويوجد في غربي المدينة النبوية مجموعة من الصدوع، على هيئة أنصاف دوائر، ويكون اتجاه، وانحدار هذه الصدوع نحو الشرق والجنوب الشرقي، كما يوجد في شمالي المدينة عدد من السباخ الملحية ذات الرمل، والصلصال الطيني غير الملائم للزراعة مباشرة.

وفي أقصى غربي المدينة وفي شمالي جبل "أحد" توجد تكوينات الأندسايت القديمة، وتوجد في أقصى جنوبي المدينة تكوينات ثلاثية، ورباعية من البازلت، والأندسايت، وتنتشر هذه التكوينات في المنطقة التي يطلق عليها اسم "حرة رهاط" مع امتدادات نحو الشمال على شكل أذرع تطوق التجويف الرباعي نحو الشرق، والغرب، ويمكن الملاحظة أن الذراع الغربي "الحرة الغربية" أضيق من الذراع الشرقي "الحرة الشرقية"، والذي يمتد بشكل أكبر نحو الشرق موازياً للسهل الشمالي.

ويعتقد بأن أحدث المسكوبات البركانية في المدينة النبوية حدثت في القرن السابع الهجري، وتوجد هذه المسكوبات على هيئة طبقات قاعية من خبث البراكين المختلطة بالصلصال الأصفر، والأبيض، وتوجد هناك أيضاً طبقات سميكة من البازلت يصل عمقها إلى ٢٠٠متر في بعض المناطق في جنوبي المدينة، كما يوجد الفرين شبه البازلتي في مناطق كثيرة ما عدا القمم القاعدية.

١- د. محمد ذيبي إبراهيم مكي، أطلس المدينة المنورة، ١٢-١٣ .

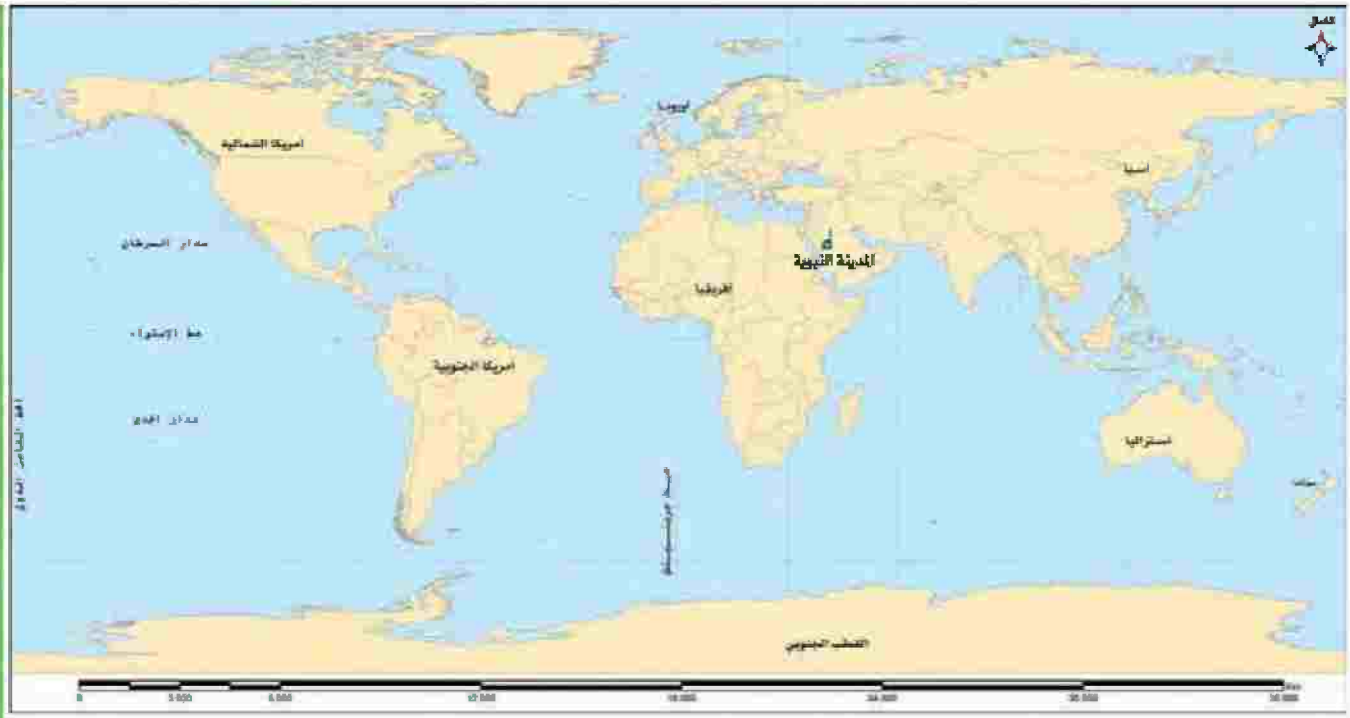

خارطة موقع المدينة النبوية - شرفها الله تعالى - بالنسبة للعالم

يعتبر المناخ في المدينة النبوية بشكل عام جافاً، ويتميز بدرجات حرارة عالية تتراوح بين (٣٠ - ٤٥) درجة مئوية في الصيف، وبين (١٠ - ٢٥) درجة مئوية في الشتاء، وتصل الحرارة إلى أعلى معدلاتها في الفترة من (يونيو - حزيران) إلى (سبتمبر - أيلول)، وتسقط معظم الأمطار في (نوفمبر - تشرين الثاني، ويناير - كانون الثاني، ومارس - آذار، وأبريل - نيسان)، ويبلغ أقصى معدل سنوي للأمطار ٢،١٢ مم، وذلك خلال شهر أبريل، ويقدر متوسط المعدل السنوي لسقوط الأمطار على المدينة حوالي ٩٤،٣ مم، ونادراً ماتسقط الأمطار في فصل الصيف.

أما الرطوبة: فهي منخفضة في معظم أوقات السنة، ومتوسط معدلها (٢٢٪)، ترتفع في فترات سقوط الأمطار إلى (٣٥٪)، وتنخفض في فصل الصيف لتصل إلى حوالي (١٤٪).

وتهب على المدينة عادة رياح جنوبية غربية، وهي في الغالب حارة جافة، ويبلغ متوسط سرعتها (٥ - ٨) عقدة في الساعة، وتعد رياحاً هادئة.

منطقة المدينة المنورة

منطقة المدينة المنورة: هي إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية، ومقر إمارتها المدينة المنورة، ويتولى إمارتها الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز آل سعود، وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث المساحة، والخامسة من حيث عدد السكان، ولعل ما تختص به وجود الحرم النبوي الشريف بها ، أما الجوامع المشهورة في المدينة، فهي مثل: مسجد القبلتين، ومسجد قباء، ومقبرة بقيع الغرقد، وتلك المقبرة تضم الكثير من قبور الصحابة، مثل : عثمان بن عفان، وزوجة النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين «عائشة بنت أبي بكر الصديق» رضي الله عنهما، والعديد من أصحابه، وآل بيته الطاهرين رضي الله عنهم أجمعين، وتشتهر المدينة بزراعة نخيل التمر، وتتبع منطقة المدينة المنورة مجموعة من المحافظات التالية:الحناكية، المهد،العُلا، بدر، خيبر، ينبع ... « انظر الخارطة في الأسفل ».

ومضات عن محافظة العُلا

العُلا: إحدى مدن المملكة العربية السعودية، تقع غربي الجزيرة العربية، وتتبع منطقة المدينة ، وتبعد عنها حوالي ٣٠٠ كيلومتر شمالاً. وتقع العُلا بين مرتفعات جبلية تحدها من الشرق والغرب ؛ حيث يمتد منها جهة الجنوب وادي القرى. والطرق المؤدية إلى العُلا متفرعة من طريق تبوك بعد المرور بقرية المليليح شمالي المدينة بحوالي ٦٠ كم يتجه إلى الغرب باتجاه قرية شجوى بمساندة طريق سكة حديد الحجاز القديم، ويمر بحوالي ٢٧ هجرة مروراً بالوادي الشهير المسمى بوادي الجزل . وتقع إلى الشمال مباشرة من مدينة العُلا آثار الحِجْر، المعروفة أيضاً بمدائن صالح، وهي آثارٌ فريدة ترجع إلى حضارة الأنباط، أشهرها المقابر التي كانوا يحفرونها في الصخور، ويوقن المسلمون أنها موقع قصة هلاك ثمود التي وردت في القرآن الكريم، والسُّنَّة المطهرة. و منطقة الحِجْر محاطة بسور من السلك، ويزورها الكثير من الباحثين والدارسين من شتى بقاع الأرض، ويوجد بالقرب منها محطة قديمة لسكة حديد الحجاز التي بنتها الدولة العثمانية. وتشتهر العُلا بمناظرها الجبلية الخلابة ومليمة جوها المعتدل؛ لارتفاعها عن سطح البحر بأكثر من ٧٠٠ متر.

بتصرف من موقع مدن سعودية على الشبكة

سد الحصيد بمحافظة خيبر بهندسة مؤلف ومصمم الأطلس

منطقة تبـــوك

منطقة حائـــل

منطقة القصيم

منطقة مكة المكرمة

مدائن صالح

العلا

العـــلا

العلايات

خيـــبر

سد الحصيد

الحناكـــية

الصويدرة

المـــدينة المـــنورة

سد رنونا

سد معاوية

الربذة

ينبع

بـــدر

مهـد الذهب

الشمال

مقر إمارة

مقر محافظة

موقع أثري

٠ ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ كم

لمحات عن تاريخ المدينة النبوية قبل الهجرة

يرجع تاريخ تأسيس يثرب « المدينة النبوية » إلى حوالي ١٦٠٠ سنة قبل الهجرة النبوية المباركة، اعتماداً على أن قبيلة عربية تُسَمَّى "عبيل" قد تكلمت بالعربية، وأن اللغة العربية وُجِدَت في ذلك التاريخ، ويقترب هذا التحديد من الزمن الذي وُجِدَت فيه كلمة (يثرب) في الكتابات التاريخية عند الإغريق، فقد ورد اسم « يثرب » في الكتابات عند مملكة معين، وذكرت بين المدن التي سكنتها جاليات معينية، ومن المعروف أن المملكة المعينية قامت في جزء من اليمن في الفترة ما بين ١٣٠٠ و٦٠٠ ق.م، وامتد نفوذها في فترة ازدهارها إلى الحجاز، وفلسطين، وعندما ضعف سلطانها كونت مجموعة مستوطنات؛ لحماية طريق التجارة إلى الشمال، وكان هذا الطريق يمر بيثرب، ويتفق هذا التاريخ التقريبي أيضاً مع تاريخ وجود العماليق، وحروبهم مع بني إسرائيل في شمالي الجزيرة العربية، وسيناء [١].

تعاقب السكان على يثرب منذ إنشائها؛ فقد سكنها العماليق، ومن بعدهم قبائل "المعينيون"، وبعض قبائل اليهود، حتى سكنتها قبيلتا الأوس، والخزرج، وهما قبيلتان قحطانيتان، جاءتا من مملكة سبأ في اليمن على إثر انهيار سد مأرب (سيل العرم)، وعندما وصلت القبيلتان إلى يثرب أعجبتا بما فيها من أرض خصبة، ويتابيع كثيرة؛ فاستقروا فيها مع وجود بعض من قبائل اليهود وهم: « بنوقينقاع، وبنو النضير، و بنو قريظة »، وبعد ذلك عُقِد حلف ومعاهدة بين اليهود، والقبيلتين تلتزمان فيها بالسلام، والتعايش، والدفاع عن يثرب ضد الغزاة، فتحالفوا على ذلك، والتزموا به مدة من الزمن ازداد خلالها عدد الأوس، والخزرج، ونمت ثرواتهم؛ ولذلك خاف اليهود من اتساع سلطة ونفوذ القبيلتين، فقاموا بالتفريق، والإيقاع بينهما، ونجحوا في خططهم، واشتعلت الحروب الطاحنة بين الأوس، والخزرج، واستمرت تلك الحروب قرابة المائة والعشرين عاماً، ولم تنته إلا عند هجرة النبي ﷺ إلى يثرب [٢].

٢.١ ، بتصرف عن موقع الدينة المنورة على الشبكة العنكبوتية .

يثرب

يَثْرِبُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الراء، وباء موحدة؛ قال أبو القاسم الزجاجي: يثرب مدينة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب ابن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض ابن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، فلما نزلها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سماها طيبة، وطابة كراهيةً للتثريب، وسميت مدينة الرسول لنزوله بها، قال: ولو تكلف متكلفٌ أن يقول في يثرب إنه يفعل من قولهم لا تثريب عليكم أي لا تصيير ولا عيب كما قال الله تعالى: ﴿ لا تثريب عليكم اليوم﴾؛ قال المفسرون، وأهل اللغة: معناه لا تصيير عليكم بما صنعتم، ويقال: أصل التثريب الإفساد، ويقال: ثَرَّب علينا فلان، وفي الحديث: إذا زنت أمَةُ أحدكم فليجلدها، ولا يثرب، أي لا يعير بالزنا، ثم اختلفوا فقيل إن يثرب للناحية التي منها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال آخرون: بل يثرب ناحية من مدينة النبيّ، صلى الله عليه وسلم، ولما حُملت نائلة بنت الفُرافصة إلى عثمان بن عفان، رضي الله عنه، من الكوفة قالت تخاطب أخاها:

أحقاً تراه اليوم يا ضبُّ أنني
مصاحبة نحو المدينة أركبا؟
لقد كان في فتيان حسن بن ضمضم
لك الويل ما يجري الخباءَ المعيّبا
قضى الله حقاً أن تموتي غريبةً
بيثرب لا تلقين أماً ولا أبا

قال ابن عباس، رضي الله عنه: من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثاً، إنما هي طيبة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم، لما هاجر: اللهمّ إنك أخرجتني من أحب أرضك إليّ، فأسكني أحب أرضك إليك، فأسكنه المدينة؛ ... وقد نسبوا إليها السهام فقال كُثَيِّر:

وماءٍ كأنّ اليَثْرِبيّةَ أصدَرَتْ
بأعناره دفع الإزاء نَزُوع

الحموي، ياقوت معجم البلدان ، ج٥، ص ٤٢٠ - ٤٢١.

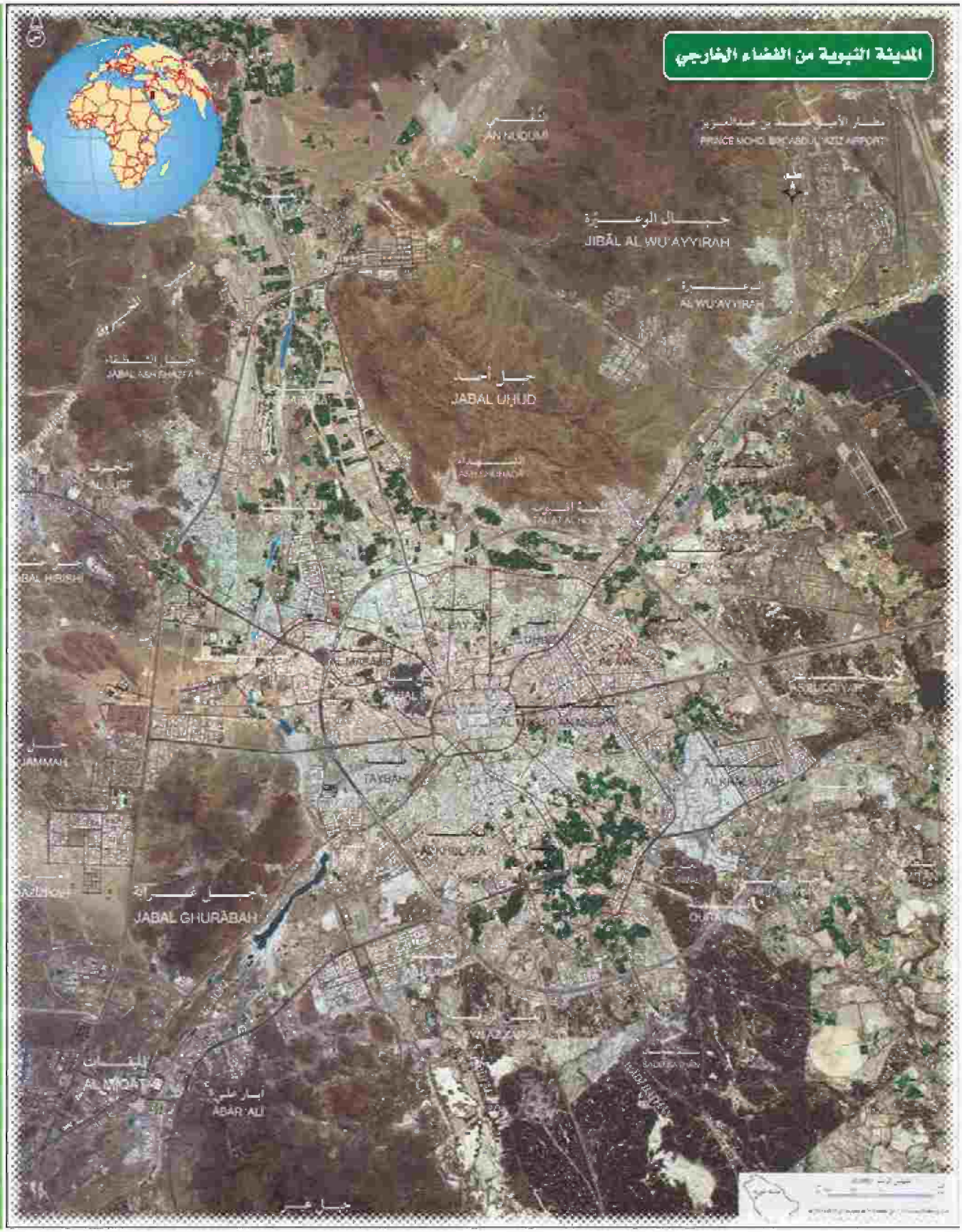
المدينة النبوية من الفضاء الخارجي
AN NUQUM
مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز
PRINCE MOHD BIN ABDUL AZIZ AIRPORT
جبال الوعيرة
JIBAL AL WU'AYYIRAH
الوعيرة
AL WU'AYYIRAH
جبل أحد
JABAL UHUD
AL JUFF
JABAL GHURABAH
AL MIQAT
ABAR 'ALI

الحجرة النبوية

بـدأ رسـول الله صلـى الله عليه وسلم بعرض دعوته على حجاج القبائـل العربية التي كانت تفد إلى مكة موسـم الحج آنـذاك، ولا سيما بعد ازديـاد تعنت قريش أمام قبـول الدعوة الإسلاميـة، واستمرارها بتعذيب المسلمين؛ فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم الاتصال سراً ببعض القبائل لتبليغ دعوته، وتوضيح أهدافه، لكن هذه القبائل لم تأبه لهذه الدعوة المباركة؛ لقوة رواسب الجاهلية فيها .

أمـا أهـل يثرب فقد تميزوا عن غيرهم بمجاورتهـم لليهود وهم أهل كتاب، فكان لديهم معرفة بالرسالات السماوية، والتي كانت تُخبِر بقرب ظهور نبي مرسل للناس كافة، وقد هيأ الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لقاء رهـط من أهل يـثرب، فعرض عليهم دعوته، فشرح الله صدورهم للإسلام، وأيقنـوا بأنه النبي المرتقب الذي تتحدث عنه اليهود، ورجعوا إلى ديارهم يدعون قومهم إلى الإسلام .

وفي موسم الحج من العام المقبل، وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم اثناعشر رجلاً من الأنصار فلقوه عنـد العقبة الأولى، وبايعوه على التوحيـد، والتعفف من السرقة، والزنا، وقتـل الأولاد، والطاعة في المعروف، وأرسـل معهـم مصعب بن عمير؛ لتعليمهم القرآن الكريم، وتفقيههم فـي الدين، فأسلم على يديه. بفضل من الله. عـدد كبـير من أهـل يثرب، كسعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وهما سيـدا قومهما من بني عبد الأشهل، ومـن جراء ذلك دخلت معظم دور الأنصار في الإسلام، وأثناء موسم الحج التالي والذي حدثت بعده الهجرة المباركـة، وصل إلى مكة عدد كبير من الأنصار بلغ ثلاثـة وسبعين رجلاً وامرأتين، فواعدوا الرسول صلى الله عليـه وسلـم سراً عند العقبة، وحضر صلى الله عليه وسلم مـع عمه العباس ، الذي لايزال على الكفر في ذلك الوقـت ؛ وبايعهـم صلى الله عليـه وسلم على أن يحميه الأنصار إذا هاجر إليهـم، وأن يبقوا معه يحاربون من حاربـه، ويسالمون مـن سالمه، ثم طلب منهم اختيار اثني عشر رجلاً منهم ليبايعوه، ويكونوا على قومهم أمراء، فقـال ﷺ لهـم : «أنتم على قومكم بما فيهـم كفلاء، ككفالة الحواريين لعيسى بن مـريم، وأنا كفيل على قومي» . ثم عادوا إلى ديارهم .

علمـت قريشـ مـن الغد بخبر هذه البيعة، فثارت ثائرتها واضطرب حالهـا، وقرروا منع الرسول صلى الله عليه وسلم من الوصول إلى يثرب؛ حتى لايعظم أمره، ثم يبدأ بتهديدهم، وبدأت ملامح هذا الأمر تظهر للعيان حينمـا أمـر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه، ومن معه بمكة بالهجـرة إلى يثرب؛ فراراً بدينهم، ولحاقاً بإخوانهـم المسلمـين الجُدَد، وظل الرسول صلى الله عليه وسلم، وأبو بكـر الصديق، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهمـا، ينتظـرون أمر الهجرة، التي لم يتخلف عنها إلا من حُبس أو فُتن، ولما شاهدت قريش نجاح انتقال المسلمين من مكة إلى يثرب، وتحسن أوضاعهم، عقدوا مؤتمراً في دار الندوة؛ للتفكير في القضاء على الرسول

طـــريق الهجـــــرة المبـــاركة

لقـــد
يَمِّي التاريخ الإسـلامي الخالد على حادثة
الهجـرة النبويـة المباركـة والتـي تمثـل انتقـال
المصطفـى صلـى الله عليـه وسـلم بدعوته مـن مكة
المكرمـة إلى يثرب (المدينة النبوية) فـي ١٦ يوليو من ١٢٢
للميلاد . والذي اتخذه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه منطلقاً للتاريخ الهجري أثناء خلافته .

قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ٤٠

سورة التوبة

الهجرة: بالكسر والضم: الخُروجُ من أرض إلى أُخرى، والاسم الهِجْرَة. والهِجْرَان: هِجْرَةٌ إلى البادية، وهِجْرَةٌ إلى المدينة. وذو الهِجْرَتَيْن: من هاجَرَ إليهما. والهِجِرُّ: كالهاجِرَة إلى القَوْل. وتَشَبَّهُ عن هَجَرَة، بالفتح، أي: نَدَرَ كَوْل، أو بَدَا سنة لِتمام ضِياعاً، أو بَدَا مَغيب. وهَجَرَت الشجرةُ تَهْجِرُ هَجْراً، أي: طَوَلاً وعِظَماً. ونَخْلَةٌ مُهْجِرٌ ومُهَجِّرَةٌ. وهذا أهْجَرُ منه: أطوَلُ، أو أضخَمُ. وناقةٌ مُهْجِرَةٌ: فائقةٌ في الضخم والسير. والمُهَجِّرُ: النجيبُ الجميلُ، والجيِّدُ من كلِّ شيء، والفائقُ الفاضلُ على غيره، كالهِجْر، ككتف، والهاجِر، وأهْجَرَت الناقةُ: هَبَتْ غِياباً حِسَاناً. والهِجْرُ: الحسَنُ الكريمُ الجيِّدُ، كالهاجِرِيِّ، والخِطامُ، وبالضم: القبيحُ من الكلام، كالهُجْرِ، وبالكسر: الفائقةُ والفائقُ من النوق والجمال، وأهْجَرَ في مَنْطِقِه إهْجاراً وهُجْراً.

الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة هجرة.

صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر إلى يثرب، واتفقوا على أن يؤخذ من كل قبيلة فتى قوياً، ويُعطى لكل واحد منهم سيفاً بتاراً؛ لقتل محمد قتلة رجل واحد، وبذلك يتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو عبد مناف المطالبة بدمه، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ الأنفال:٣٠. وقد أوصل الله -سبحانه وتعالى- لنبيه الكريم خبر هذا الاجتماع، فتوجه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقال له: عليه السلام « يا أبا بكر، إن الله قد أذن لي في الخروج، والهجرة » وفرح أبو بكر لهذا الخبر، وطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم الصحبة، فوافق عليه السلام على ذلك، وبكى أبو بكر رضي الله عنه من الفرح، وقدَّم راحلتين لهذا السفر، واستأجر عبدالله بن أريقط؛ ليدلهما على الطريق، وتواعدا على الخروج عند الثلث الأول من الليل، وعاد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بيته، وطلب من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن ينام في فراشه؛ تمويهاً على قريش، وأن يبقى بمكة يوزع على الناس ماكانوا استودعوه عند الرسول عليه السلام من أمانات، ثم يلحق بهم بعد ذلك. وبينما كفار قريش يحاصرون الدار، خرج الرسول عليه السلام، واخترق صفوفهم، وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم، وقد أخذ الله أبصارهم عنه، فلا يرونه وهو يتلو: ﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ يس:٩.

ومضى إلى بيت الصدِّيق فخرجا من خوخة في دار أبي بكر ليلاً، حتى لحقا بـ**غار ثور جنوبي مكة**، وكَمَنَا في الغار ثلاثة أيام، في الوقت الذي ألقى الله النوم على أعين المحاصرين للدار؛ وفي هذه الأثناء مر عليهم رجل فسألهم عن انتظارهم؛ فقالوا: محمداً، قال قبحكم الله! لقد خرج وانطلق لحاجته، وتأكدوا من الأمر صبحاً حينما وجدوا علياً بدلاً منه؛ فانطلقوا مسرعين من كل جهة يبحثون عنه عليه السلام، لكن محاولاتهم باءت بالفشل الذريع؛ لأن عناية الله كانت تحرسهما من أذى قريش، قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة:٤٠. ومضت الأيام الثلاثة، وجاء الدليل بالراحلتين وقد أعدت قريش خلالها مائة ناقة لمن يأتي بالنبي عليه السلام، وسار الركب الميمون تحفه رعاية الله، ومروا بخيمة أم معبد، وحدثت معجزة كبيرة حينما مسح الرسول صلى الله عليه وسلم على ضرع الشاة الهزيلة؛ فدرت، وحلبت، فشرب الجميع لبناً، ثم بايع أم معبد على الإسلام، وارتحل مع رفقته، وبينما الركب مسترسلاً في سيره لحق بهما سراقة بن مالك، فلما اقترب منهما، ساخت قوائم فرسه في الرمل، فلم تقدر على السير، وحاول ثلاث مرات أن يحملها على السير جهة الرسول فتأبى، فأيقن عندئذ أنه أمام نبي مرسل؛ فطلب من المصطفى أن يَمده بشيء إن نصره الله، فوعده بسواريّ كسرى يلبسهما، ثم عاد سراقة إلى مكة فتظاهر بأنه لم يعثر على أحد، بينما واصل الركب رحلته الإيمانية حتى وصل قُباء في يوم الأثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة، وتلقاه المسلمون مبتهجين، وأخذوا يكبرون الله، ويشكرونه على مجيئ المصطفى عليه السلام إلى ديارهم، والعيش معهم - بتصرف عن الرحيق المختوم، لصفي الرحمن المباركفوري.

من تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

خريطة العهد المدني

الأرقام داخل الدوائر الصغيرة تمثل سنوات العهد النبوي منذ تأسيس الدولة الإسلامية حتى وفاته ﷺ.

١ هـ تأسيس الدولة الإسلامية

وصل الرسول ﷺ إلى يثرب (المدينة) في ١٢ ربيع الأول السنة الثالثة وخمسين من مولده المبارك، ومنذ وصوله قام بأعمال عظيمة، أهمها: بناء المسجد، وحجرات سكنه، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وكتابة دستور المدينة لضمان حقوق جميع شرائح المجتمع المدني آنذاك.

٢ هـ الإذن بالقتال

بعد أن نظم الرسول صلى الله عليه وسلم أمور المسلمين في المدينة، أصبحوا جبهة متماسكة ضد أعدائهم، ولقد أذِنَ الله للمسلمين بقتال المشركين حينما تصادى المشركين في حقهم: فشرعَ الله عليهم القتال جهاداً في سبيله. فخاضوا أول معاركهم الجهادية في معركة بدر الكبرى، والتي انتصر فيها المسلمون على المشركين انتصاراً مؤزراً.

٣ هـ القبلة

في هذا العام تم إجلاء يهود بني النضير على قرار يهود بني قينقاع؛ بسبب نقضهم العهد مع المسلمين.

وفي شهر ذي القعدة من هذا العام انتظر المسلمون قريشاً في بدر الموعد، لكن قريشاً تخلّفت عدم مقابلة المسلمين خوفاً من مقابلة اللقاء.

٤ هـ التمحيص

بعد أن ظنّ المسلمون المشركين هزيماً في بدر، رأت قريش أن تنتقم من هزيمتها، فخاضت معركة أحد الكبرى، والتي انتصر فيها المسلمون أول الأمر؛ لكن المشركين استغلوا مخالفة الرماة المسلمين لأمر النبي ﷺ فطوقوا المسلمين من أخلفه، وألحقوا بهم هزيمة، مدركان ما فاتهم منها المسلمون، وطاردوا المشركين.

٥ هـ الأحزاب (الزلزال)

قام حُيَيّ بن أخطب اليهودي، بتأليب قبائل العرب ضد المسلمين في المدينة، فتحزب الجميع لقتال المسلمين، فحفر المسلمون خندقاً في شمالي المدينة؛ لصد هجمات الأحزاب، ولإعداد خطة محكمة تكون كفيلة بهزيمتهم، قال تعالى: (وردَّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال) الأحزاب: ٢٥.

٦ هـ الصلح (الفتح - النور)

في هذا العام توصل المسلمون مع قريش إلى عقد هدنة عرفت بصلح الحديبية، جاءت بنوده في ظاهر الأمر لصالح قريش؛ لكن حنكة المصطفى ﷺ السياسية جعلت بنود هذا الصلح لصالح المسلمين، حيث استغل الرسول ﷺ توقف الحرب بين الطرفين بعرض دعوته على الحكام، والملوك، والأمراء؛ للدخول في الإسلام.

٧ هـ الاستغلاب

من ثمار صلح الحديبية، قيام المسلمين بتصفية التجمعات اليهودية في شمالي الحجاز، والذين ما فتئوا في معاداة المسلمين، والتحريض ضد الدولة الإسلامية في المدينة، فبعد أن تم القضاء على فئات اليهود الثلاثة في المدينة تفرغ الفئات الأخرى خارج المدينة.

٨ هـ الفتح (الاستيلاء)

شاهت قريش في هذا العام بإخلاء أحد بنود صلح الحديبية: مما حدا بالمسلمين بإعلان الحرب على قريش، وتابع الرسول ﷺ المسير بالمسلمين إلى داخل مكة معلناً عن الرأس: تواضعاً لله، وشكراً له على نصره، وتأييده، وأمر أتباعه ألا يقتلوا أحداً إلا من أراد قتالهم، ثم دخل المسجد الحرام، وهناك قام بتكسير الأصنام، وعفا عن مشركي قريش.

٩ هـ البراءة

بعث الرسول ﷺ في هذا العام أبابكر الصديق - رضي الله عنه - أميراً على الحج، وبعد أن أنزل الله على نبيه سورة براءة، أرسل علياً - رضي الله عنه - للحاق بأبي بكر، ومن ثم قراءة السورة على مجمع من الناس؛ وذلك بعلم السماح لحج المشركين بعد هذا العام.

١٠ هـ حجة الوداع

هي الحجة الوحيدة التي حجها الرسول صلى الله عليه وسلم مع أكثر من ١٠٠٠٠٠ مسلم، عُلِّمهم فيها مناسك الحج قولاً وعملاً، وخطب فيهم خطبة الوداع، والتي ضمّنها أمور الأمة، وأنزل الله عليه قوله: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً). المائدة: ٣.

١١ هـ وفاة الرسول ﷺ

في هذا العام مرض الحبيب صلى الله عليه وسلم في أواخر شهر صفر، وبقي على هذا المنوال ثلاثة عشر يوماً حتى تعذر عليه الخروج إلى الصلاة: فأمر أبابكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس، ثم توفاه الله في ضحى الاثنين ١٢ ربيع الأول، بعد أن أدى الأمانة، ونصح الأمة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب (المدينة)

نزل موكب الرسول ﷺ إلى قُباء، في يوم الأثنين الثاني عشر من ربيع الأول، سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة، حيث تلقاه المسلمون مبتهجين، وأخذوا يكبّرون الله، ويشكرونه على مجيئ المصطفى ﷺ إلى ديارهم، والعيش معهم ، فمكث في قُباء ثلاثة أيام، وضع خلالها أساس أول مسجد في الإسلام؛ حيث يعتبر **مسجد قُباء بذلك أول مسجد بُني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على وجه الأرض**، فسواء كان الذين اختاروا موضعه ابتداءً، هم المهاجرون، والأنصار، قبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم، أم كان الذي اختار موضعه هو النبي صلى الله عليه وسلم قبيل دخوله المدينة النبوية لأول الهجرة. على المشهور. فإن ذلك لا يُغيّر من كونه أول مسجد بني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ ولذلك دلالته الكبرى التي لا تنكر، ثم لحق بهم علي بن أبي طالب بعد أن قام بمهامه على الوجه المطلوب (التمويه على قريش، وإعطاء الأمانات إلى أهلها) ثم تحرك الركب الميمون صوب يثرب صباح الجمعة، فخرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسرور، وكان كل نفر من المسلمين يتمنى أن ينزل الرسول صلى الله عليه وسلم عنده، فتسابقوا يمسكون بخطام ناقته، وهو يقول لهم : « دعوها فإنها مأمورة ». وبركت ناقة الرسول ﷺ في قطعة أرض لبني مالك بن النجار، وكان يسمى مِرباداً، وهو لغلامين يتيمين هما: سهل، وسهيل ابناعمرو، فنزل صلى الله عليه وسلم عن الناقة، ودخل بدار خالد ابن يزيد « أبو أيوب الأنصاري » واشترى المِربد من ابني عمرو، وبدأ ببناء المسجد، وسَمّى ﷺ من جاء من مكة من المسلمين «المهاجرين»، وسَمّى من أسلم أهل المدينة « الأنصار »، وأطلق على يثرب اسم مدينة الرسول، وغيّر اسمها ودعاها بالمدينة، وطيبة، وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب، فعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: « إِنَّ اللهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ » صحيح مسلم. .

سامي المقارئ، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، مكتبة العبيكان، ط. السابعة .

مسجد التقوى

قيل: لما قدم النبي ﷺ، مهاجراً نزل بقُباء على بني عمرو بن عوف، فأقام فيهم يوم الأثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، ويوم الخميس، وأسّس مسجده، ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة. وذكر ابن أبي خيثمة أنّ رسول الله ﷺ، حين أسّسه كان هو أول من وضع حَجَراً بيده في قِبْلَتِه، ثم جاء أبو بكر بحَجَر فوضعه، ثم جاء عمر بحَجَر فوضعه إلى جنب حَجَر أبي بكر، ثم أخذ الناس في البنيان، وهذا المسجد أول مسجد بُني في الإسلام، وفيه وفي أهله نزلت: ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا ﴾؛ وهو هذا هو المسجدُ الذي أُسّس على التقوى، وإن كان روى أبو سعيد الخدري، أنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سُئِلَ عن المسجد الذي أُسّس على التقوى، فقال: هو المسجد هذا، وفي رواية أُخرى، قال: وفي الآخر خيرٌ كثيرٌ، وقد قال ابني عمرو بن عوف حين نزل: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسّس على التقوى من أول يوم ﴾ ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار، قال: هو ذاكم فعليكموه. وليس بين الحديثين تعارُضٌ؛ كلاهما أُسّس على التقوى، غير أن قوله من أول يوم يقتضي مسجد قُبَاء؛ لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلوله صلى الله عليه وسلم، دار هجرته، وهو أول التاريخ للهجرة المباركة، ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ سمّاه أول يوم أرّخ فيه في قول بعض الفضلاء، وقد قال بعضهم: إن ههنا حذف مضاف تقديره تأسيس أول يوم، والأول أحسن .

الحموي، ياقوت: معجم البلدان ، ج٥، ص ١٢٤.

على اليمين خارطة فضائية من «قوقل إرث» تبين موقع مسجد قُباء في جنوب غربي المدينة النبوية، والذي يبعد عن المسجد النبوي حوالي ٥ كم، وفيه بئر تنسب لأبي أيوب الأنصاري، وفي الأعلى صورة تاريخية للمسجد النبوي، وفي الأسفل صورة المسجد في العهد السعودي الميمون.

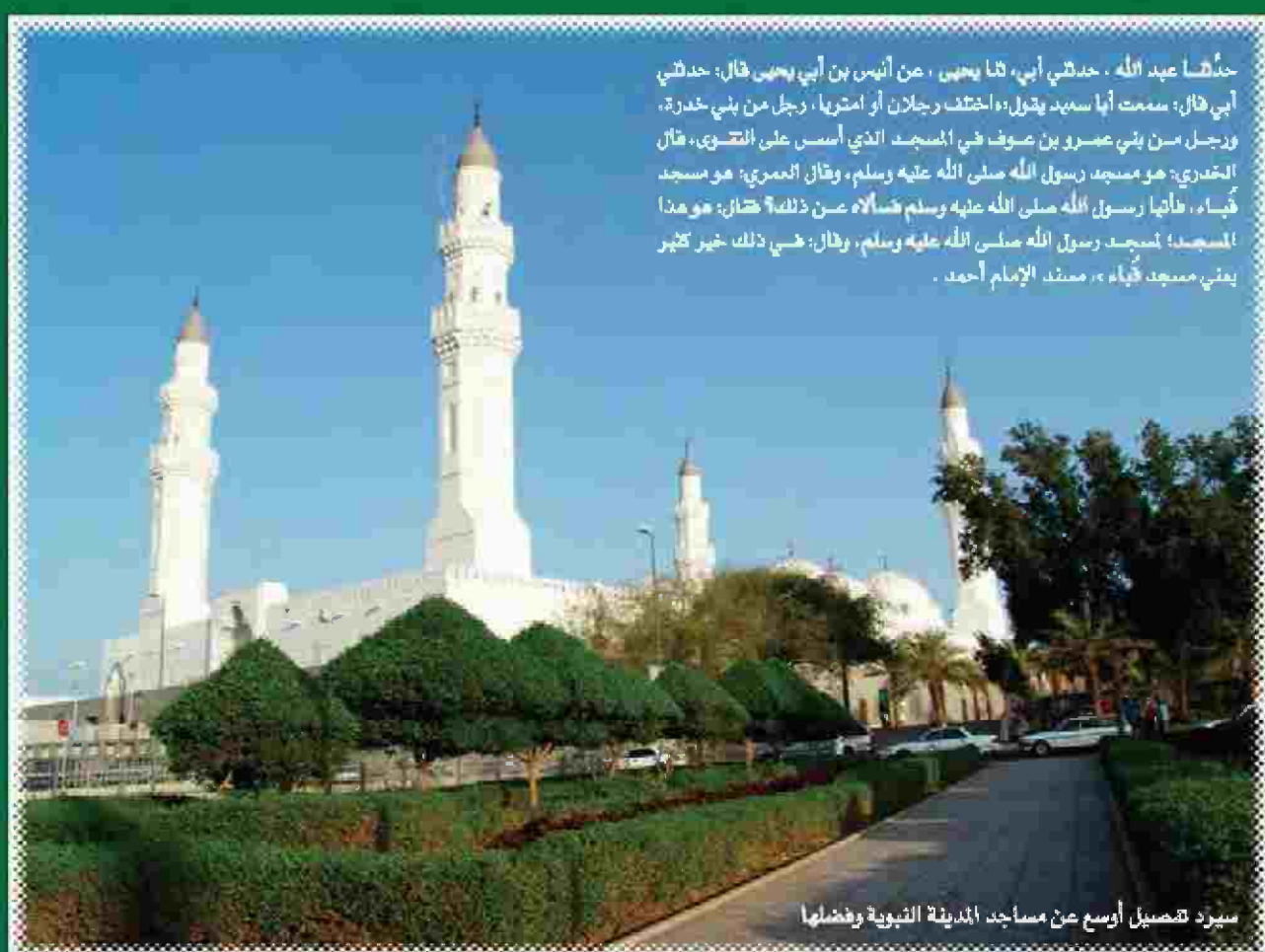

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي، ثنا يحيى ، عن أنيس بن أبي يحيى قال: حدثني أبي قال: سمعت أبا سعيد يقول: اختلف رجلان أو امترينا ، رجل من بني خدرة، ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسس على التقوى، قال الخدري: هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال العمري: هو مسجد قُباء، فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك؟ فقال: هو هذا المسجد؛ لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: في ذلك خير كثير يعني مسجد قُباء». مسند الإمام أحمد .

سيرد تفصيل أوسع عن مساجد المدينة النبوية وفضلها

بناء المسجد النبوي الشريف

كان نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في بني النجار يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ١ هـ- الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ٦٢٢م، وأنه نزل في أرض أمام دار أبي أيوب الأنصاري ، وقال: هاهنا المنزل إن شاء الله، ثم انتقل إلى بيت أبي أيوب رضي الله عنه .

بناء المسجد النبوي[١]

أول خطوة خطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هو بناء المسجد النبوي، واختار له المكان الذي بركت فيه ناقته صلى الله عليه وسلم، فاشتراه من غلامين يتيمين كانا يملكانه، وأسهم في بنائه بنفسه، فكان ينقل اللَّبِن والحجارة ويقول:

اللهم لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرة ... فاغْفِرْ للأنصار والمُهَاجِرَة

وكان يقول:

هذا الحِمَالُ لا حِمَال خَيْبَر ... هذا أبَرُّ رَبَّنَا وأطْهَر

وكان ذلك مما يزيد نشاط الصحابة في العمل، حتى إن أحدهم ليقول:

لئن قَعَدْنا والنبي يَعْمَل ... لذاك منَّا العَمَلُ المُضَلَّل

وكانت في ذلك المكان قبور للمشركين، وكان فيه خرب، ونخل، وشجرة من غَرْقَد، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت، وبالخَرِب فسويت، وبالنخل والشجرة فقطعت، وصفت في قِبْلَة المسجد، وكانت القِبْلَة إلى بيت المقدس، وجُعلت عضادتاه من حجارة، وأقيمت حيطانه من اللَّبِن والطين، وجعل سقفه من جريد النخل، وعُمُده الجذوع، وفرشت أرضه بالرمال، والحصباء، وجعلت له ثلاثة أبواب، وطوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع، والجانبان مثل ذلك أو دونه، وكان أساسه قريباً من ثلاثة أذرع. وبني بجانبه بيوتاً بالحجر واللَّبِن، وسقفها بالجريد، والجذوع، وهي حُجرات أزواجه صلى الله عليه وسلم، وبعد تكامل الحجرات انتقل إليها من بيت أبي أيوب.

ولم يكن المسجد موضعاً لأداء الصلوات فحسب؛ بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقي وتتآلف فيه العناصر القبلية المختلفة، التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع الشؤون وبث الانطلاقات، وبرلمان لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية[٢].

وكان مع هذا كله داراً يسكن فيها عدد كبير من فقراء المهاجرين اللاجئين (أهل الصُّفَّة)، الذين لم يكن لهم هناك دار، ولا مال، ولا أهل، ولا بنون. وفي أوائل الهجرة شُرِع الأذان، حيث رأى في المنام؛ عبد الله بن زيد ابن عبد ربه رضي الله عنه صيغة الأذان؛ فأقره النبي ﷺ على ذلك، وقد وافقت رؤياه رؤيا عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فأقره النبي ﷺ .

---

١ - ٢. المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ١٧٧ - ١٧٨ .

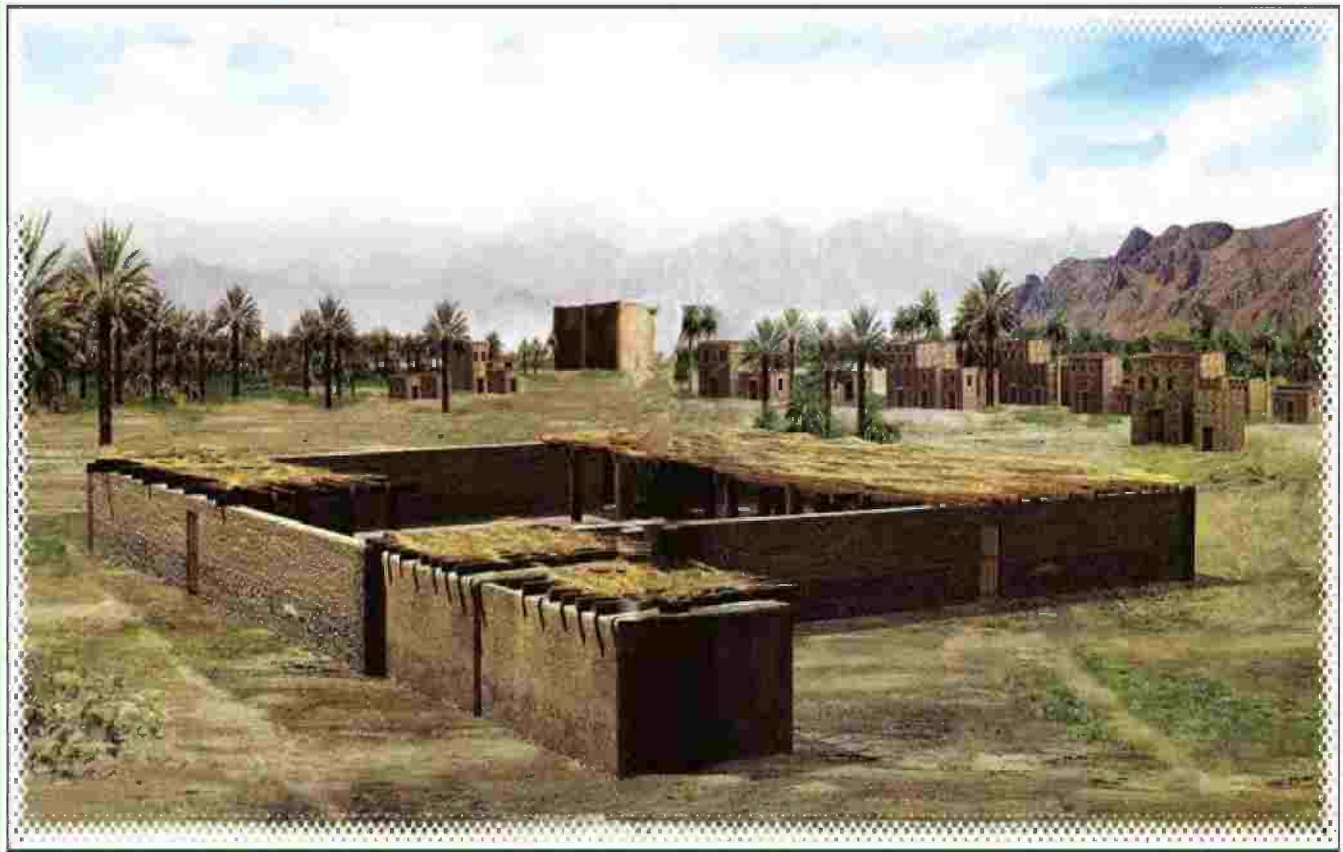

مرتسم يدوي تخيلي للمسجد النبوي في عصر النبوة. م، المدينة المنورة تاريخ ومعالم، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، ص ١٢ - ١٣

كان اسم المدينة النبوية " يثرب " قبل هجرة الرسول ﷺ إليها ، ويثرب اسم رجل كان أول من سكن المدينة النبوية بعد الطوفان، وهناك أكثر من رواية حول سبب التسمية، إلاّ أن الثابت أن العرب عند ظهور الإسلام كانوا يدعونها بهذا الاسم. ثم تغير إلى اسم " المدينة النبوية " بعد الهجرة النبوية المباركة.

وحسب المدينة النبوية: أنها دار الإيمان، ومتبوأ الهدى والفرقان، والعاصمة الأولى للإسلام، وحاضنة مسجد رسول الله وقبره الشريف، فالاسم المعروفة به هو " المدينة "، وهو علم عليها إذا أطلقت كلمة المدينة دون إضافة، وقد ذكر هذا الاسم في القرآن الكريم في أربعة مواضع، كما ذكر في السُنّة النبوية أيضاً، ويضاف إليها « النبوية » لسكن الرسول ﷺ فيها؛ ويضاف إليها أيضاً " المنورة "؛ لأنها أضاءت بنور الله، و بهدي رسوله صلى الله عليه وسلم.

لقد نالت المدينة النبوية حباً كبيراً من النبي - صلّى الله عليه وسلم -، وكانت لها المكانة العالية الجلية في قلبه، هذا مما جعل المسلمون يكنّون لها كل الحب؛ محبة لله، ورسوله، وإتباعاً للسُنّة المطهرة؛ لأن الله - تعالى - قد فرض علينا أن نُحب ما كان يحبه الرسول - صلّى الله عليه وسلم -. وروى الإمام أحمد في مسنده (من سمّى المدينة يثرب فليستغفر الله عز وجل هي طابة، هي طابة). وذكر البخاري في تاريخه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من قال يثرب مرة، فليقل المدينة عشر مرات) وفي هذا القول الكريم مدلول على ما دلنا عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - من أن التسمية التي لحقت بها (أي يثرب) إنما جاءت على عهد اليهود الذين سَمّوها بها، و هي تعني الفساد - عياذاً بالله تعالى - .

من خصائص المدينة النبوية

- جعلها الله تعالى مدخل صدق، قال تعالى: (وقل رب أدخلني مدخل صدقٍ وأخرجني مخرج صدقٍ) -حرمها الله تعالى على لسان حبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ؛ فهي حرمٌ آمن .
- تحريم حمل السلاح فيها لقتال، أو لإراقة الدماء فيها، كما هو الحال في مكة المكرمة .
- تحريم التقاط لقطتها، إلا لمعرِّف أو منشد. كما هو الحال في مكة المكرمة .
- تحريم الصيد فيها، وكذلك تنفيره،كما هو الحال في مكة المكرمة .
- تحريم خبط شجرها، وحشّ حشيشها، وكلئها على الحلال، والمحرم، كما هو الحال في مكة المكرمة، خلافاً لأبي حنيفة رحمه الله .
- تحريم نقل ترابها، وأحجارها إلى خارج الحرم فيها، كما هو الحال في مكة المكرمة .
- إضافتها إلى الله -تعالى- ، كما في قوله تعالى: (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها)، حسب رأي عدد من المفسرين .
- إضافتها إلى النبي صلى الله عيه وسلم كما مر في قوله تعالى: (كما أخرجك ربك من بيتك) و قوله عليه الصلاة والسلام :(والمدينة حرمي) إلى غير ذلك من النصوص .
- اختيار الله -تعالى- لها؛ لتكون مهاجراً، وقراراً، ومضجعاً لنبيه صلى الله عليه وسلم .
- جعلها الله -تعالى- مظهر الدين .
- افتتاح سائر البلدان منها .
- حرصه صلى الله عليه وسلم، وكبار أصحابه رضي الله عنهم على الموت بها، واستحباب الدعاء بالموت بها .
- دعاؤه صلى الله عليه وسلم بتحبيبها، مثل حب مكة، أو أشد من ذلك .
- تحريك النبي صلى الله عليه وسلم دابته عند رؤيته لجدران المدينة، عند قدومه من السفر؛ من شدة حبه صلى الله عليه وسلم لها.
- كثرة أسمائها، التي تدل على شرفها، ولا أعلم بلداً له من الأسماء مالها.
- تسميتها طيبة، وطابة، وأن الذي سماها بذلك هو الله -عز وجل-، وهذا تشريف إلهي لهذه المدينة النبوية .
- تسميتها في التوراة بـ: (مؤمنة ، المحبوبة ، المرحومة) .
- طيب العيش بها.
- كثرة دعائه صلى الله عليه وسلم لها.
- وجود البركة فيها، وفي صاعها، ومدها ، ومكيالها ، وثمرها ، ... .

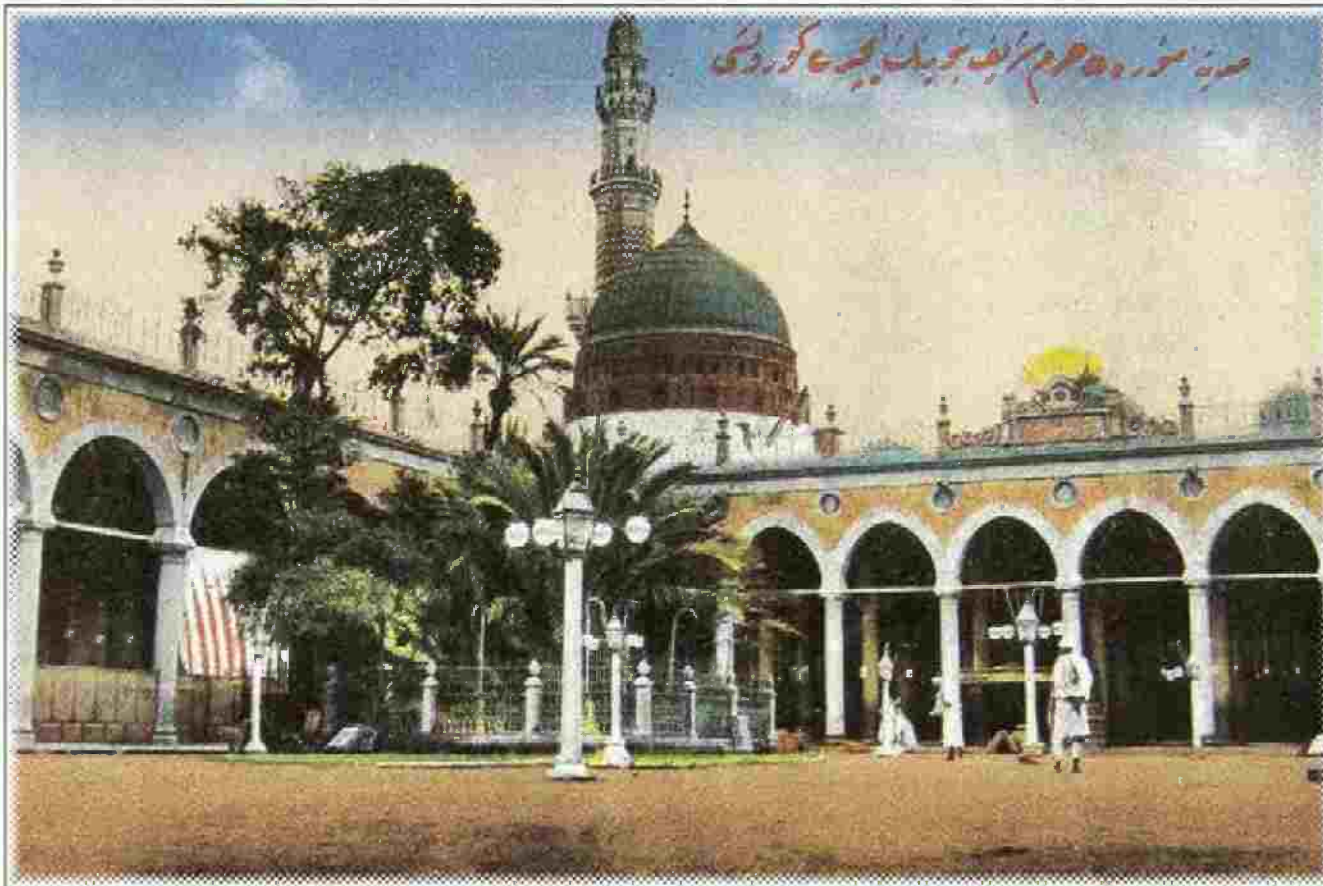

الصحن والبستان داخل المسجد النبوي الشريف سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م. م. س. علي كازويوشي توماتشي، المدينة المنورة ، ص ٢٩

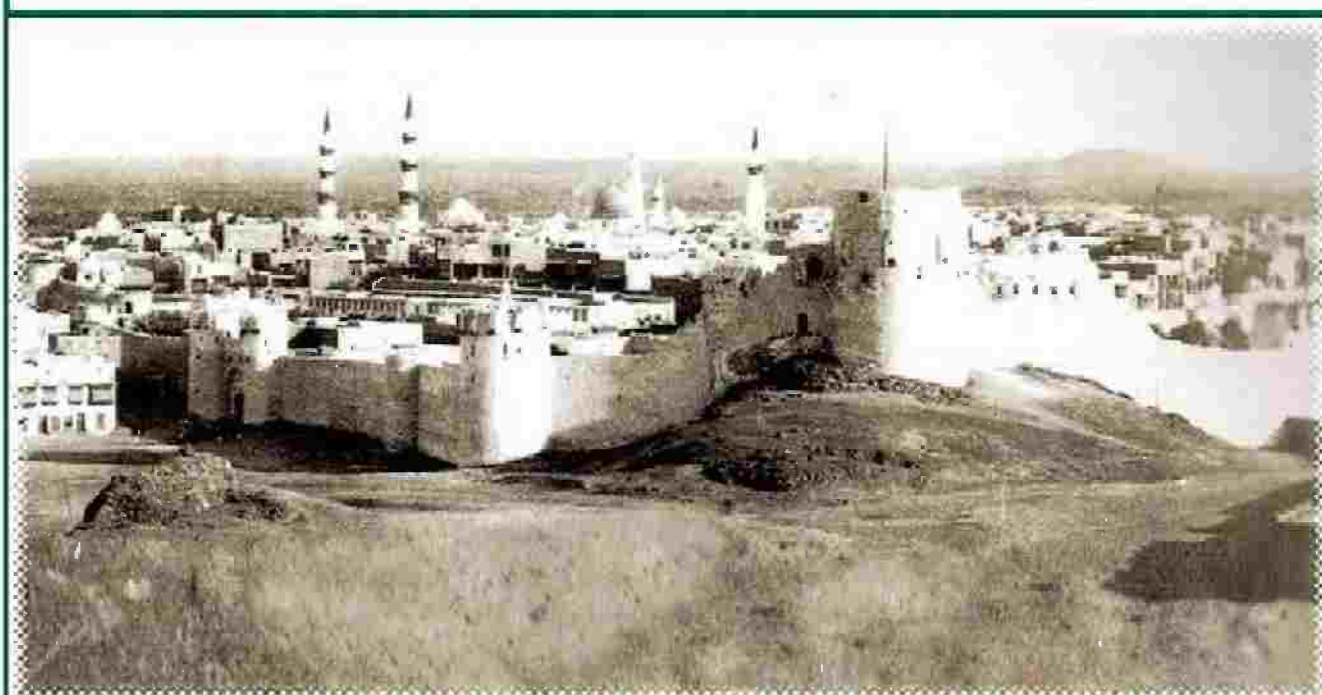

صورة تاريخية للمدينة النبوية ويظهر فيها المسجد النبوي الشريف

- مضاعفة البركة فيها على ما في مكة أضعافاً .
- المدينة في نفسها طَيِّبة، حيث يتصع طيبها، وإن لم يكن فيها شيء من الطيب .
- المدينة تأكل القرى .
- عدم جواز تسميتها يثرب، وإنما هي المدينة؛ فهو علم عليها .
- هي كالكير تنفي خبثها، وشرارها، في كل وقت، وخاصة وقت ظهور الدجال .
- تنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الفضة؛ لشدة العيش فيها، وضيق الحال، فتتخلص النفوس من شهواتها وشرها، وميلها إلى الشهوات، ويبقى صلاحها.
- خروج الوباء (الحمى) منها إلى الجُحْفة .
- افتتاحها بالإيمان، والقرآن، وغيرها بالسيف .
- وجوب الهجرة إليها قبل الفتح، والسُّكنى فيها لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم، ومواساته بالنفس ، ويندب ذلك بعد الفتح (أي الهجرة والسُّكنى) .
- من هاجر إليها قبل الفتح يحرم عليه العود إلى مكة للإقامة والسُّكنى فيها، كما نص عليه الجماهير ورخص له فيها (أي في مكة) ثلاثة أيام بعد أداء النُّسك.
- اختصاصها بكون الإيمان يأرز إليها .
- اشتباكها بالملائكة، وحراستهم لها؛. فلا يدخلها الطاعون، ولا الدجال.
- هي دار الإسلام أبداً.
- يئس الشيطان أن يُعْبَد فيها .
- منع دخول الكفار إليها، كما هو الحال في مكة .
- تخصيص أهل المدينة بأبعد المواقيت، زيادة في ثوابهم .
- الخلاف في البدء بالمدينة، أو مكة **لمن أراد الحج** ، وأن بعض الصحابة كانوا يبدؤون بالمدينة إذا حجوا ، يقولون نبدأ من حيث أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- المدينة ومكة تقومان مقام المسجد الأقصى ، لمن نذر الصلاة فيه، أو الاعتكاف، وأنه لا يجزئ عن واحد منهما .
- تعظيم الصغيرة من الذنوب في المدينة فتكون كبيرة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : (من أحدث فيها حدثاً ...) والحدث : يشمل الصغيرة أيضاً؛ فهي بها كبيرة؛ لذا يعظم جزاؤها لدلالتها على تهاون وجرأة مرتكبها بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- يُندب عدم الركوب فيها لمن قدر على ذلك، وليس ثمة حاجة ، كما كان يفعل الإمام مالك رحمه الله تعالى .

- استحباب الغسل لدخولها .
- استحباب الخروج منها من طريق ، والعودة إليها من طريق آخر إذا رجع إليها ، إن أمكن ذلك.
- لو نذر تطييب المسجد النبوي الشريف لزمه ذلك عند بعض الفقهاء .
- لو نذر إتيان المسجد النبوي الشريف، أو الصلاة فيه، لزمه الوفاء بذلك لحديث (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ...) . الحديث .
- تكرار السلام على النبي صلى الله عليه وسلم، للغريب - بخلاف المقيم - كما قال الإمام مالك رحمه الله وغيره، إلا إذا سافر، أو قدم من سفر، وقال الزركشي رحمه الله : والصواب استحباب ذلك للجميع .
- الخسف بالجيش الذي يغزوها، ثم يخرج منها يريد مكة، فإذا تجاوز منطقة الحرم يخسف به .
- اختصاصها بالرجل الصالح الذي يخرج منها - وهو خير الناس ، أو من خير الناس -؛ لقتله الدجال ، ولن يسلط على أحد غيره ، ثم يحييه الله تعالى ، ولن يستطيع الدجال قتله ثانية .
- اختيار الله - تعالى - أهلها ليكونوا أنصار الله، وأنصار رسوله صلى الله عليه وسلم، فكانوا أهلاً للنصرة والإيواء .
- استحباب المجاورة بالمدينة؛ لما يحصل في ذلك من نيل الدرجات ، ومزيد الكرامات .
- شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، وشهادته لمن صبر على لأوائها، وشدتها، ومن يموت فيها.
- استحباب الانقطاع في المدينة ليحصل له الموت فيها، حيث ورد بالحديث: (من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها).
- اختصاص أهلها بمزيد الشفاعة، والإكرام، زائداً على غيرهم من الأمم .
- أهلها أول من يشفع لهم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أهل مكة .
- مضاعفة ثواب الأعمال الصالحة فيها، من صلاة، وصيام، وصدقة ... .
- لا يريد أحد أهلها بسوء، إلا أذابه الله - تعالى -، كما يذوب الملح بالماء .
- تحريم الإحداث فيها، أو إيواء المحدث .
- لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدلها الله - تعالى - خيراً منه .
- لا تخلو من أهل العلم، والفضل، والدين، إلى يوم القيامة، وفضل عالمها، وأن علمه أكثر من غيره.
- الوعيد الشديد لمن ظلم أهلها، أو أخافهم .
- من مات في أحد الحرمين من أهل الذِّمَّة، يُنْبَش قبره، ويُخْرَج إلى الحِل .
- من مات بالمدينة من المسلمين بُعِثَ من الآمنين .
- دفن أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم بها، وأفضل هذه الأمة، وكثير من خير سلفها من آل البيت، ومن الصحابة، ومن بعدهم.
- خُلِق أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم، ومن دفن فيها من خيار هذه الأمة، من الصحابة فمن بعدهم من تربتها؛ لأن المرء لا يدفن إلا في تربته التي خلق منها .

- بها أفضل الشهداء الذين بذلوا أنفسهم في ذات الله تعالى، بين يدي رسوله صلى الله عليه وسلم، وشهادته صلى الله عليه وسلم .
- شهادته صلى الله عليه وسلم للشهداء في المدينة يوم أحد .
- كونها محفوفة بالشهداء.
- إكرام أهل المدينة ، لأنهم جيرانه .
- الجالب إلى سوقها مرزوق ، وهو كالمجاهد في سبيل الله . تعالى . ، والمحتكر فيها ملعون .
- محاصرة المسلمين في آخر الزمان فيها .
- خروج الجيش منها في آخر الزمان؛ لنصرة المسلمين في بلاد الشام، هم خيرة أهل الأرض يومئذ.
- اختيار الله . سبحانه وتعالى . لمكان مسجده صلى الله عليه وسلم، حيث كان يقول صلى الله عليه وسلم للأنصار حين يأخذون بزمام الناقة: دعوها فإنها مأمورة .
- تأسيس وبناء مسجدها على يد النبي صلى الله عليه وسلم، ومشاركة كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .
- تأسيس مسجدها على التقوى من أول يوم .
- هي أول بلد اتخذ فيها مسجد لعامة المسلمين في هذه الأمة .
- كون مسجدها آخر مساجد الأنبياء عليهم، وعلى نبينا الصلاة والسلام، وهو أحق المساجد أن يزار .
- مسجدها أحد المساجد الثلاثة التي تُشَدُّ إليها الرحال .
- اشتماله على بقعة هي أفضل بقاع الأرض بالإجماع، وهي الموضع الذي ضم جسد النبي ﷺ في حجرته.
- الصلاة في المسجد النبوي الشريف أفضل، أو خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام ، وهذا الفضل شامل لصلاة الفرض، والنافلة والله أعلم.
- من صلى فيه أربعين صلاة لا تفوته منها صلاة، كُتِبَتْ له براءة من النار، ونجاة من العذاب، وبَرِئَ من النفاق .
- من خرج على طُهْرٍ من بيته يريد المسجد النبوي الشريف كان بمنزلة حجة .
- صلاة الجمعة بها كألف جمعة فيما سواها، إلا المسجد الحرام .
- صيام شهر رمضان بها كصيام ألف شهر في غيرها .
- قِبْلَتُه وكذلك قِبلة مسجد قُباء أعدل قِبلة مسجد في الأرض .
- ما بين المنبر الشريف، والبيت الشريف روضة من رياض الجنة، فهي مخصصة بذلك .
- اتساع الروضة الشريفة، لتشمل ما بين الحجرة الشريفة ومُصلى العيد (مسجد الغمامة) وكل هذا فضل من الله . تعالى . .
- لا يُجتهد في محراب النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه صواب قطعاً، وكذا مسجد قُبا؛ لأن الذي عيَّنهما هو النبي صلى الله عليه وسلم بإرشاد جبريل عليه السلام.

المصدر: (كتاب فضائل المدينة المنورة)، للشيخ خليل ملا خاطر. و(كتاب فضائل المدينة المنورة)، للشيخ محمد بن يوسف الشامي.

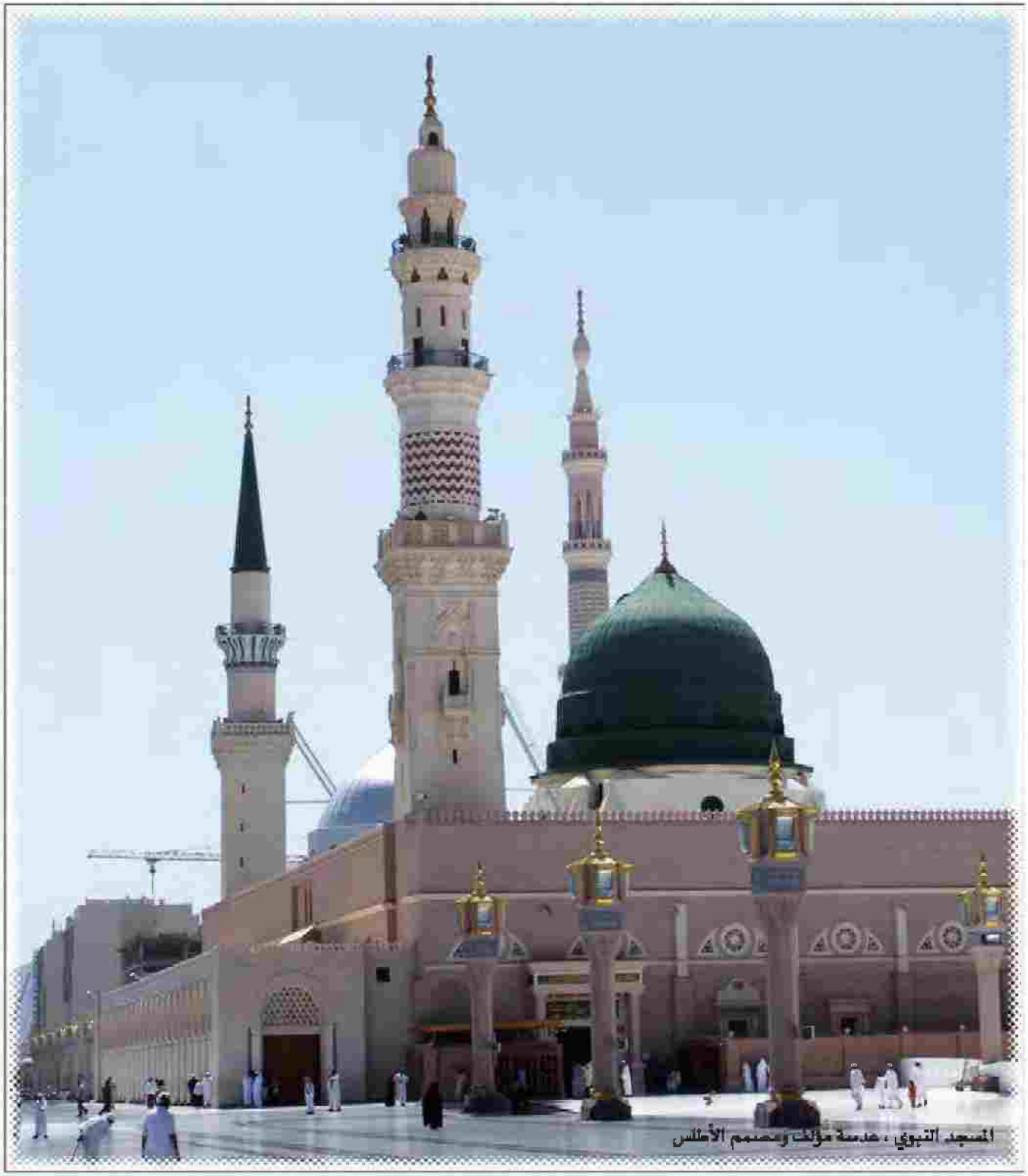

المسجد النبوي ، هندسة مؤلف ومصمم الأطلس

عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ عنِ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاّ إلى ثلاثةِ مَساجِدَ: المسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى». رواه البخاري

حدود الحرم النبوي الشريف

للمدينة النبوية حرمان[1] :

حرم الشجر (حِمى المدينة): وهو عبارة عن حلقة دائرية محيطة بالمدينة من سائر نواحيها، بحيث تكون المدينة وسط هذه الحلقة، وهي بعرض اثني عشر ميلاً من سائر الجهات، أي إن قطر هذه الدائرة أربعة وعشرون ميلاً بالميل القديم، وهو (أي الميل القديم) يساوي (١,٨٤٨ كم) ، انظر ص ٣٤٩ من هذا الأطلس، وعليه فإن حرم الشجر بعرض ٢٢١٧٦م، أي ٢٢ كيلاً و١٧٦ م وهذا هو البَريد الذي يساوي أربعة فراسخ، وعلى هذا فإن حرم الشجر مسافته من الشرق إلى الغرب (٤٤٣٥٢) م، ومن الشمال إلى الجنوب كذلك، وقد ثبتت هذه المسافة بالأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، وهذا الحِمى يَحْرُم فيه قطع الشجر، وخبطه ، وعضده إلا ما يساق به الجمل، وهو واضح لا إشكال فيه، ولا لبس في تحديده.

وأما **حرم الصيد** (وهو المقصود إذا أطلق) والذي وردت فيه الفضائل، والترغيب في سكناه، والحث على الموت فيه، والدعاء له بالبركة ضعفي ما بمكة في **مُده وصاعه**، وورد التخويف، والترهيب من الإحداث فيه، فهو ما بين جبليّ (عير) و (ثور) شمالاً، وجنوباً، وهما خارجان من الحرم بالاتفاق، والقياس يقتضي أن يكون حرم الصيد دائرياً مثل: حرم الشجر، فتحصى المسافة بين الجبلين (عير) و (ثور) وتطبق على الحدين : الشرقي والغربي، وقد وجِدَتْ حوالي سبعة عشر كيلاً، فإذا سميت الدائرة فلا حرج، إذ يمر الخط من جهة الغرب على مشارف (جماع العاقر)ومن ورائها، ومن ناحية الشرق يصل حدّ الحرم إلى ما بعد حَرَّة العريض؛ أو قُل إلى مشارف حَرَّة النار التي تقع شرقي حَرَّة (واقم) الحَرَّة الشرقية، ويقترب الحد من سفوح جبل (الوعيرة) بالتصغير .

---

١ - د . عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ، معالم المدينة النبوية، حرم المدينة النبوية، دار الصفوة للنشر والتوزيع : القاهرة - مصر، ٢٠٠١م.

حرم المدينة

قال أبوهريرة رضي الله عنه : (حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها - أي حَرَّتَيْها وهي الحجارة السوداء .. - قال: يُريد المدينة - قال : فلو وجدت الظباء ساكنة ما ذعرتها) - رواه الإمام أحمد

وفي حديث آخر : (أنه صلى الله عليه وسلم لما أشرف على المدينة قال: اللَّهُمَّ إني أُحَرِّم ما بين لابتيها مثل ما حَرَّم إبراهيم مكة ،اللَّهُمَّ بارِكْ في **مُدِّهم وصاعهم**) - رواه الإمام أحمد

وفي حديث آخر : (قال عليه الصلاة والسلام : المدينة حرم ما بين عير إلى ثور... الحديث) - رواه البخاري

واللابتان داخلتان في التحريم، كما أن حَرَّتيها الجنوبية، والشمالية، داخلتان في مفهوم اللابتين؛لأنها إمّا تابعة للشرقية، أو للغربية. وعير جبل جنوبي المدينة، وثور جبل آخر شمالي المدينة وبالتحديد من الجهة الشمالية لجبل أحد المشهور .

نهاية حد الحرم المدني من الجهة الشمالية

اللقطات بعدسة مصمم ومؤلف الأطلس

لما أشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال: « اللهم إني أحرم ما بين لابتيها مثل ما حرم إبراهيم مكة، اللهم بارك في مدهم وصاعهم »، رواه الإمام أحمد

بداية حد الحرم المدني من جهة ذي الحليفة